**باسمه تعالى**

**جمعية التعليم الديني الإسلامي**

**المديرية العامة**

**جانـب**: الأخ الكريم مدير عام مركز الأبحاث والدراسات التربوية سعادة الحاج عبد الله قصير حفظكم المولى.

**الموضوع**: مداخلة حول الفصل الثالث من كتاب "التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي".

**المستدعي**: مدير عام جمعية التعليم الديني الإسلامي الشيخ علي سنان.

كلّفني الإخوة في مركز الأبحاث والدراسات التربوية كتابة مداخلة حول الفصل الثالث "الأولويات، الأصول والسياسات الحاكمة على حركة التربية والتعليم" من كتاب "التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي" لتقديمها في الحلقة البحثية التي تمت الدعوة إليها تحت عنوان "الرؤية التربوية للإمام الخامنئي(دام ظله الوارف)" وقد استجبت لطلبهم رغم كثرة المشاغل والوضع الصحي الصعب الذي لا زلت أعاني منه حتى تاريخه وقد تم إنجاز المطلوب من قبل الإخوة في الإدارة المركزية للدراسات والتوثيق، وإنني إذ أشكر لكم ثقتكم وتكليفكم. أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إنجاز ما طلب مني والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الأربعاء 23 صفر 1438 هـ |  | مدير عام |
| الموافق 23 تشرين الثاني 2016 م |  | جمعية التعليم الديني الإسلامي |
|  |  |  |
|  |  | الشيخ علي سنان |

**باسمه تعالى**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **جمعية التعليم الديني الإسلامي** |  | الأربعاء 23 صفر 1438 هـ |
| **المديرية العامة** |  | الموافق 23 تشرين الثاني 2016م |
| رقم الصادر: |  |  |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**"هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (سورة الجمعة-2)**

**الموضوع : الأولويات، الأصول والسياسات الحاكمة على حركة التربية والتعليم**

**(قراءة في كتاب التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي[[1]](#footnote-1)-الفصل الثالث[[2]](#footnote-2))**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى قيام يوم الدين.

أصحاب السماحة والفضيلة، الإخوة الكرام، الأخوات الكريمات، الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي(دام ظله الوارف): "**لو أنَّ الإنسان في الواقع أراد أن يقسّم أعمال البلد وقطاعاته المختلفة ويضعها بحسب الأهمية، فإنَّ التَّربية والتعليم توضع في أعلى اللائحة وعلى رأسها**"[[3]](#footnote-3).

وفي قراءتنا للأولويات، الأصول والسياسات الحاكمة على حركة التربية والتعليم في الفصل الثالث من كتاب (التربية والتعليم وفق رؤية الإمام الخامنئي(دام ظله))، الذي يتكون من خمسة أقسام حيث سيتم عرض الملخص لكل قسم منها وأبرز المعطيات الواردة في هذا الفصل ثم التعليق العام على معطيات الفصل الثالث.

**القسم الأول: معطيات الفصل الثالث حسب الأقسام الخمسة الواردة فيه:**

**أولاً: مكونات الفصل الثالث: يتكون الفصل من خمسة أقسام وهي:**

1. **الاهتمام بالمسائل الدينية والعقائدية.**
2. **السياسات على صعيد التربية والتعليم.**
3. **توجيه العلم.**
4. **علاقة العلم بالدين.**
5. **التأكيد على الأبعاد التربوية والاهتمام بها.**

**ثانياً: العناصر التربوية التفصيلية المتوفرة في الفصل الثالث:**

1. **الاهتمام بالمسائل الدينية والعقائدية:** ويتم من خلال المعطيات والعناصر الآتية:
2. **تهذيب النفس هو** الأولوية الأولى لنتمكن من وضع أنفسنا في خدمة الإسلام والنظام الإسلامي.
3. **الالتزام الديني هو حاجة ضرورية** حيث الإنسان الصالح هو الذي يمتلك العلم ويمتلك الدافع والرغبة والالتزام لاستعمال هذ العلم جيداً.
4. **إن تربية النفوس وإحياء العقيدة والعمل الإسلامي** من الأمور التي يجب إحياؤها لدى النّاس والتلامذة وفي المدارس وبشكل خاص لدى الفئة الشابة.
5. **يجب العمل على أسلمة العلم ونقل الفكر الإسلامي،** ويتم من خلال أسلمة بيئة العلم ورفع الآثار السيئة للثقافة المستوردة والعمل لجعل شباب البلد وناشئته وأطفاله إسلاميين.
6. **يجب الالتفات إلى الأمور المعنوية والغيبية في الأمور التربوية**، حيث التربية على القيم هي الوظيفة الأساس في التربية ونقل المفاهيم.
7. **السياسات على صعيد التربية والتعليم: من أهم السياسات الحاكمة على صعيد التربية والتعليم:**
8. **إنّ رسالة الثورة الإسلامية هي عالمية** وهي غير محدودة بالداخل بل ينبغي أن تكون الأحضان مفتوحة للجميع ليأتوا بلادنا ليتعلموا أحكام الإسلام والقرآن وينصرفوا إلى التحليل والعلم.
9. **إنّ الهداية الإلهية وبقاءها هي عالمية** ودين الله لا يريد الفلاح لشعب خاص وعصر خاص ومنطقة خاصة .
10. **يجب أن تعطى الأولوية في تقسيم الميزانيات والإمكانات للتربية والتعليم.**
11. **يجب أن يطال التحوّل النظام التربوي والتعليمي** ويكون الهدف تحقيق المؤشرين التاليين أي أن يصبح النّاس عالمين ومتعلمين، فمن الناحية الفكرية أن يصبحوا فعّالين ومتعمقين ومن الناحية الدينية يتفتح إيمانهم ويصبح إيماناً صادقاً ويتعلموا المعارف بعمق، ويريدوا الدين من باب الاعتقاد الراسخ ويعملوا به ويؤمنوا به.
12. **في التربية يجب الابتعاد عن الأمور الظاهرية والتركيز على المضمون** وجوهر العمل الأساس هو التصدي لتزكية النفس وإحداث تحول في القلوب.
13. **يجب العمل على الاستثمار في الجهاد الثقافي أي جهاد الإحياء والتطور الثقافي** وأن لا يكون المال حاجزاً للاستثمار في هذا الجانب والعمل على تعميق الثقافة والطاقات العلمية في البلاد وترسيخ الإيمان الواقعي في الشباب، والعمل على تصدير الإخلاص والتزكية الأخلاقية إلى البلدان الأخرى، وأن يكون الالتفات لدى المسؤولين عن إدارة البلاد متساوياً ما بين الأمور المعنوية والأمور المادية، ويمكن مشاركة النّاس في التربية والتعليم من خلال تأسيس مدارس وثانويات وجامعات خاصة .
14. **إنّ سر الانتصارات هو العمل بالتكليف وإنّ العمل بالتكليف هو المعيار الأساس للعمل،** حيث عندما يضع الإنسان الشرع أمامه ويسير خطوة بخطوة طبقا للتكليف الإسلامي والشرعي سيصل يقينا للنصر.
15. **إنّ الحرية هي الحق الأكثر بداهة في التربية والتعليم،** وأهمية اكتساب العلم من أي مكان في العالم، ولا ينبغي منع النساء والفتيات من التعلم ويجب مساعدتهن ليتعلّمن ويتحقّقن بالمعرفة والبصيرة.
16. **توجيه العلم: يتم توجيه العلوم من خلال المبادئ الآتية:**
17. **يجب أن يكون التعلم لأجل هدف محدد والتركيز على هدفية العلم وعلو منزلته،** حيث التعلم لدينا هو أمر عملي وعبادي، حيث الهدف الأساس للعلماء ليس فقط تبيان المسائل الشرعية والأصول الجزئية للنّاس بل العمل ليكونوا مديري الحكومة الإسلامية في المستقبل.
18. **يجب أن يكون التطور العلمي في البلاد برنامجاً وسياسة عامة،** وإنّ التعلم والدراسة بشكل جيد من شانها أن تحقق التقدم العلمي والتقدم بالثورة نحو تحقيق الأهداف العليا لها.
19. **إنّ الوسائل التقنية والعلوم** الجديدة يجب أن يستفاد منها وتكون معينا في اكتشاف المعارف الإلهية وعمق تعاليم أهل البيت عليهم السلام.
20. **ليس العلم كوسيلة لأهداف مادية بل هو هدف بذاته و** يجب أن يكون العلم حافزاً لطلب العلم والمعرفة، ويجب أن تنصب العلوم والمعارف في خدمة القيم السامية، ويجب أن نحترم السعي لكسب العلم**.**
21. **يجب العمل على التوجيه الصحيح لمسار العلوم حيث الدور المهم للجامعات** أن تعمل لتصوب من هدفية العلوم كي لاتكون تعلقاتها – أي للعلوم- بالجوانب الاستهلاكية منها ونصبح عاملين لدى القوة العلمية العالمية**.**
22. **يجب أن يكون دافع كل تعلم مسيّراً بالتوجيه الإسلامي الثوري،** بإبلاغ رسالة الثورة الإسلامية وهي بناء عالم آمن مصحوب بالصفاء للبشر وخلق روح الاستقلال والحرية والتوجه إلى الله وتحذير الناس من الرذائل الأخلاقية، وينبغي أن يكون العلم في خدمة تسامي الإنسان، والدافع الثوري والإيماني قيمته في طاعة الله والإيمان والحرقة على البلد والمجتمع وأن توضع العلوم في خدمة الأهداف الإلهية والمعنوية، و**احيائها وتوجيهها واعطائها الوجهة الإسلامية.**
23. **يجب العمل لإضفاء صفة التحول في مقولة العلم وعلى النظام التعليمي في البلاد** أن يتبنى هذه المقولة، وأن تركز عمليات التعلم داخل البلاد للاعتماد على العلوم في الداخل وليس الخارج، وأنّ متابعة الدراسة هي فرصة إلهية ويجب أن تكون من أجل الإسلام ويجب أن يكون العلم الإسلامي علماً في اتجاه محدد ليكون علماً إسلامياً، وعلى مسؤولي الحكومة أن يرفدوا الحركة العلمية بالمساعدة اللازمة وعلى أهل العلم أن يضعوا كل طاقاتهم في خدمة النّاس.
24. **هناك أسس خاطئة للتطور العلمي في الغرب لأنها لم يتم بناؤها على مبانٍ إلهية** من هنا نرفض الانصهار بالثقافة الغربية متغافلين عن العبودية لله تعالى من هنا يجب أن نعمل على أن تنطبق العلوم الإنسانية على الإسلام.
25. **يجب الاهتمام الجدي بعملية التربية والتعليم** وتوجيه الطلاب للدراسة من أجل المزيد من المعرفة والثقافة والعلوم الجديدة وليس من أجل المنصب وليست الدراسة من أجل تحصيل المال والمقام هدفاً جيداً ومحموداً.
26. **علاقة العلم بالدين: يجب للتناغم ما بين العلم والدين الأخذ بعين الاعتبار المعطيات الآتية:**
27. **إنّ علاقة العلم بالدين علاقة متكاملة كالجسد والروح،** وهناك سابقة تاريخية لاكتساب العلوم إلى جانب اكتساب المعارف والعلوم الدينية، وكما نسعى لتأمين المتخصصين يجب أن يكون التخصص مقترناً بالالتزام ، والدراسة العلمية الجامعية يجب أن تكون مقرونة بالتدين.
28. **يجب أن تكون العلوم محورها الدين** وأن يصاحب العلم الإيمان، والعلوم ليست لهدف العلم من أجل العلم فقط بل يجب أن تكون من أجل خدمة البشرية والوصول إلى الله، من هنا لا يجب إقصاء العلوم الإسلامية في ميدان العلوم والتخصصات لأنّ التطور العلمي بحاجة للإيمان لترفع العلوم عن الغايات والأهداف المادية.
29. **إنّ سياسات القوى العالمية هي في اقصاء مراكز العلوم الدينية وجعلها فاقدة للروحية والخلاّقية** ومرتبطة بها وتفتقد للمبادئ الكبرى. لقد جعلوهم يعتقدون بانفصال الدين عن الدولة، من هنا ضرورة أن يكون العالم مؤمنا وألاّ يكون أسوأ من أي جاهل، لأنّ فساد العالِم فساد للعالَم.
30. **يجب المواءمة ما بين العلم والدين** وهو ضروري للتعليم الجامعي ويجب أن يكون تعلم العلوم مرتبطا بالأمور المعنوية، والجهاد العلمي أي تحصيل العلوم هو من الفرائض الكبرى . والدور الأهم وضع السد أمام مساعي حكام الجور للفصل ما بين العلم والدين، لأن فصل الدين عن العلم هو البلاء الأكبر للبشرية.
31. **إنّ مؤسسة العلم والدين مؤسسة واحدة،** والعلم والدين مترافقان، حيث تشكل الحوزات العلمية الشعبة الأولى والجامعات الشعبة الثانية وينبغي أن يكونا مرتبطين ويحسِّن كل واحد نظرته للآخر وأن يعملا معاً ولا ينفصلان عن بعضهما البعض ويستفيدا من بعضهما البعض، وكان كل هم الاستعمار فصل المدارس الدينية عن المدارس العلمية، واستخدام العلم ضد الدين .
32. **إنّ الإسلام مظهر لعظمة الشخصية العلمية للمسلمين،** والسبب الأساس لحمل مشعل العلم في العلم لقرون عدة كان بسبب اهتمام الإسلام بالعلم والمعرفة، من هنا علينا الاستفادة من العلم في الدفاع عن الدين ، وإبداء الرأي غير العلمي في المجال الديني مرفوض، حيث هدف العدو فصل علماء الدين عن المحافل الجامعية وجعل العلماء غرباء عن النّاس وهذا سبب من أسباب تخلف المجتمع الإسلامي وهو جعل العلاقة ما بين العلم والدين علاقة حرب وتنافس ومن هنا ضرورة المواءمة ما بين العلم والدين.
33. **التأكيد على الأبعاد التربوية والاهتمام بها:** هذا القسم هو ملخص لكل العناصر الأساسية المتعلقة بالتأصيل التربوي من جانب قيمي أخلاقي ويكون من خلال:
34. **التأكيد على أهمية اقتران العلم بتهذيب النفس** وتربية الأناس العالِمين والمؤمنين بالأهداف الإسلامية.
35. **يجب أن يقترن العلم بالأخلاق من أجل رضى الله تعالى**، لأنّ العالم الذي لا يتحلى بالضمير اليقظ والتقوى أشد ضرراً على المجتمع الإسلامي من أي عدو.
36. **يجب التوليف ما بين العلم والمشاعر الإنسانية وفي جميع المواضيع،** لأنّه إن وجد العلم وغاب عنه الضمير والأمور المعنوية والأخلاق والمشاعر والأحاسيس الإنسانية فلن يستفيد البشر منه بشيء.

**القسم الثاني: التعليق العام على المعطيات وقيمتها المضافة في عملية التأصيل التربوي:**

**أولاً: أبرز العناصر الواردة في الفصل الثالث الداعمة للتأصيل التربوي والتعليمي:** من خلال قراءتنا لمجمل العناصر الواردة في الفصل الثالث نخلص إلى الاستنتاجات والمبادئ والعناصر المتعلقة بالتربية والتعليم والتأصيل التربوي وفق فكر وتوجيهات سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي(دام ظله الوارف):

1. **التركيز على أهمية تهذيب الأنفس وتعزيز الالتزام** **الديني** كخطوة أولى لنضع أنفسنا في خدمة الإسلام والنظام الإسلامي، وأن تترابط الأمور المعنوية إلى جانب الأمور التعلمية والتربوية.
2. **العمل على أسلمة العلم** **من جهة وإطلاق عالمية نقل الفكر الإسلامي للعالم**، والانطلاق من مرحلة التلقي للعلوم والفكر العالمي والغربي، إلى مرحلة المبادرة في نقل ونشر العلوم والمعارف الإسلامية.
3. **إعطاء الأولوية في المجتمع الإسلامي للاهتمام بالعلم والدراسة الأكاديمية** كما كان الاهتمام سابقاً بالحوزات العلمية والحرب، والتأكيد على رصد الأموال والميزانيات اللازمة لإطلاق ورشة التطوير العلمي وفق منظور إسلامي ديني حديث متوافق مع النظم والشريعة الإسلامية، وهو ما أسماه جهاد الإحياء والتطورالثقافي.
4. **تحدث عن مفهوم الحرية بأفق منفتح** وأكّد على حق وحرية المرأة بالتعلم إلى جانب الرجل ، ما يضاهي مفهوم حرية المرأة في النظم والمواثيق الدولية المتعلقة بالحريات والحقوق الشخصية الإنسانية.
5. **ركّز على أهمية توجيه العلوم ليكون التعلّم** لأجل هدف محدد "أي أن تكون من أجل خدمة البشرية والوصول إلى الله، ومقترنا بالتوجيه الثوري الإسلامي".
6. **أطلق ووسَّع ميدان تطبيق رسالة الثورة الإسلامية ليتعدى حدود الجمهورية الإسلامية، حيث حدّد أنّ "**  رسالة الثورة الإسلامية هي بناء عالم آمن مصحوب بالصفاء للبشر وخلق روح الاستقلال والحرية والتوجه إلى الله وتحذير النّاس من الرذائل الأخلاقية".
7. **ركَّز على ضرورة المواءمة ما بين العلم والدين** ووضع حد للجدال العقيم ما بين العلم والدين ، من هنا ساوى ما بين الجامعة والحوزة ، وطلب أن تكون الجامعة في خدمة الحوزة والحوزة في خدمة الجامعة، مما يؤسّس لمنتوج علمي جديد وهو التأسيس لمدرسة جديدة في تفسير العلوم والبحث فيها وإطلاق نظريات علمية وفق منظور إسلامي علمي جديد ومبتكر.
8. **ركّز على عنصر جوهري وهام وهو أنسنة العلم** من خلال التحلي بالقيم الأخلاقية لدى المتعلم والعالم والتوليف ما بين العلم والمشاعر الإنسانية في جميع المواضيع، وهذا يجعل كل العمل في المجال العلمي موجه بطابع أخلاقي إنساني فتكون الانتاجات العلمية متوافقة مع القيم الإنسانية الفطرية السامية المتوافقة مع طبيعة النفس البشرية وتؤصل للروحية القيمية بالتعلم والتعليم وانتاج العلوم وتوظيفاتها الإنسانية السامية.

**ثانياً: أبرز التوصيات والتوظيفات في حقل التربية والتعليم:**

يقول سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي(دام ظله الوارف): "المعلّمون هم صنّاع الإنسان، الإنسان السامي, الإنسان القدوة، الإنسان المتمتع بحظ من التَّربية والتعليم".

من خلال ما سبق وبناء على توجيهات سماحة السيد القائد الواردة أعلاه نورد عدداً من التوصيات لتوظيفها في مياديننا التربوية والتعليمية وفقاً للآتي:

1. **ندعو إلى إجراء مؤتمر تربوي علمي لدراسة المعطيات الجوهرية في النظام التربوي في الجمهورية الإسلامية** **الإيرانية** انطلاقاً من توجيهات سماحة السيد القائد ووثيقة التحوّل التربوي ومناهج التربية والتعليم ، ليصار للاستفادة منها في تطوير أنظمتنا ومناهجنا وأساليبنا التربوية والتعليمية في لبنان والمؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية.
2. **إطلاق ورشة تطوير المناهج التربوية لمواءمتها** مع مبادئ وقيم الشريعة الإسلامية السامية، ونشر معارفنا وتجاربنا في حقل التربية والتعليم لتكون في خدمة البشرية جمعاء.
3. **إطلاق برامج ومشاريع تنفيذية** لمفهوم الجهاد الثقافي أي جهاد الإحياء والتطور العلمي والثقافي.
4. **أن يُعمل لتشكيل لجان مشتركة ما بين علماء الدين والمتخصصين** من مختلف الفروع العلمية لتحقيق المواءمة ما بين العلوم المختلفة والدين وتحقيق الأسلمة الفعلية للعلوم ومنهجة العلوم الدينية.
5. **العمل لإعداد ميثاق العالِم الأخلاقي،** الذي يتضمن القيم والمبادئ الأخلاقية التي ترعى حركة المتعلم والعالِم والعامل في ميادين العلوم المختلفة.

**نسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون قد أدّينا المطلوب متمنين للقائكم النجاح والتوفيق لتحقيق الأهداف المرجوة**

**والحمد لله رب العالمين** **والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**.

1. **الكتاب هو عبارة** عن توثيق وتبويب موضوعي لمجموعة خطب الإمام الخامنئي حول التربية والتعليم والذي قام بجمعه مركز البحوث التربوية في وزارة التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية في إيران للأعوام(1979-2000)، حيث تناول فيها مواضيع عدة حول التربية والتعليم وأهميتها وأهدافها ومناهجها وميادينها المختلفة، قام بتأليفه أمير حسين بانكي بور فرد وأحمد قماشجي، وترجمته للغة العربية فاطمة شوربا بإشراف مركز المعارف للترجمة ضمن إشراف وإصدار مركز الأبحاث والدراسات التربوية في لبنان-الناشر دار البلاغة –الطبعة الأولى بيروت 2016م. [↑](#footnote-ref-1)
2. **الفصل الثالث**: الأولويات الأصول والسياسات الحاكمة على حركة التربية والتعليم-من الصفحة (207-241). [↑](#footnote-ref-2)
3. محاضرة **"رؤية الإمام الخامنئي(دام حفظه) لدور المعلم في التَّربية والتعليم"** الواردة أعلاه, مستفادة من كتاب "الوَليُّ المُجدِّد" لسماحة نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم, الصادر عن دار المحجة البيضاء, الطبعة الأولى, 1435هـ - 2014م. [↑](#footnote-ref-3)